السابق ولعلها لم يزل منها بقيَّة في عهد الدستور الى اليوم في اليمن والله اعلم .

٨ً (الاحتكارات) احتكرت الحكومة الحبشيَّة لنفسها بعض الاصناف التجارية او سلَّمت الاحتكار لبعض من التجار الاجانب مقابل جزية معلومة في السنة او اجبرت على المحتكر دفع كذا وكذا عن كل زنة او مقدار . ولكنها رأت ان هذه الاحتكارات لا تفيدها شيئاً بل انَّها اضرَّت ببلادها فالغتها الواحد بعد الآخر ولم يبقَ الى اليوم سوى احتكار الملَّاط (الكاوتشوك) والتبغ وكلا هذين الاحتكارين على وشك السقوط لان المحتكرين انفسهم غير قادرين على القيام بشروط ما احتكروه ولأن التجار والرعيَّة طلبوا من الحكومة الغاء هذه الاحتكارات والحكومة ادركت عدل مطاليبهم فوضعت المسألة تحت البحث

(لها تتمة)

زراعة التبغ التركي في لبنان

للشيخ يوسف الجميل الاجزاني الحائز الجائزة الاولى في مكتب الطبّ والصيدلة (تتمة)

رُزَم الدخان

اذا دخل تشرين الثاني يجوز ان يباشر برزم اوراق الدخان . فاختر لذلك عموماً ايام الضباب والوطوبة التي تُعيد للورق لينهُ وتسهِّل سحبهُ من المشاكيك وافرازهُ وبسطهُ دون ان يلحق بهِ ضرر او اذى

امَّا اذا بقي الهواء جافًّا ناشفاً وخفتَ ان يطول تأخير عمل الرزم فاعمد الى قبو وطب او بالحري الى دهليز محفور بالارض كالصهريج على عمق نحو مترين ونصف يكون عرضهُ وطولهُ على قدر كميَّة الدخان المطلوب استحضارهُ . ومن الواجب ان لا يكون القبو المذكور او الدهليز مفروشاً بالبلاط ولا تُطلى جدرانهُ بالكلس لتنفذ فيهِ الرطوبة وتنال المشاكيك حظَّها منها . على انهُ يجب تغطية المكان بالواح فيسقَّف بها وانَّما يجعلون لها منفذًا في احدى الزوايا للنزول والصعود على سُلَّم يُقام في داخل

الدهليز الموما اليه . وتجهز في سقف الالواح اخشاباً طويلة كالمساطر يغرسون فيها شناكل من ٢٥ الى ٢٥ سنتمترًا لتعلق فيها الشاكيك

اما مدة تعليق تلك الشاكيك في الدهليز او الصهريج فتختلف على اختلاف الرطوبة اي ريثما تكتسب الاوراق ليناً كافياً دون الافراط في ليتها لئلا تتعجن وفي الغالب تكفي لذلك مدة ٢٤ ساعة

ويلي التعليق فرزُ الدخان وهذه العملية سهلة اذا ما سبق الزارع واهتم بان يجري في قطف الورق على الطريقة التي بسطناها اعني اذا وضع في كل مشكاك ما يتناسبهُ من اجناس التبغ المقتطف في تربة واحدة ومن قطفة واحدة ومن ورق واحد . فلا يبقى عليهِ حينئذٍ الّا ان يطرح ما يجدهُ من الورق الدون المهشم او الذي لم يبلغ تمام النضج مما تقصفت دوائرهُ او كان لونهُ ذا قتمة زائدة او بهت مفرط

فالورق الصالح يوضع على حدة على حسب ارقام قطفهِ . ثم تؤخذ الاوراق واحدة واحدة فيبسطها العامل على وكتهِ ثم يكدسها فوق بعضها بنظام الى ان يبلغ عددها ١٥ او ٢٠ . ثم يأخذها فيجعلها على اطباق خشبية مستديرة يكون قطرها ٥٠ سنتمترًا ريدير رؤوسها الى مركز الطبق ويعيبها بنوع ان الكدسة الواحدة تغطي التي سبقتها على ثلثي عرضها الى ان يبلغ ارتفاعها ٨٠ سنتمترًا . ثم يضع فوق الورق لوحاً يُثقَّل بحجر او حديد ليكبس الدخان كبساً معتدلاً . ومتى استحضرت من الصنف الواحد عددًا كافياً من الاطباق انظر ثانية الى الاكداس بالاجمال لعلك تجد بينها ما يفضّل نفيهُ فتطرحهُ وتبادر حالاً الى عمل الزم

ينبغي لعمل الزم ان تتخذ صناديق مربعة مستطيلة يبلغ ارتفاعها متراً و٧٥ سنتمترًا وعرضها ٥٠ س وعمقها ٤٠ س تقريباً . وتكون هذه الصناديق مفتوحة من جانبيها الكبيرين . اما الجانبان الصغيران اعني رأس الصندوق وكعبهُ فتفرز فيهما من داخلهما اثلاماً مستطيلة متوازية على طول الصندوق يبعد كلّ ثلم عن الآخر سنتمترين . وهذه الاثلام معدّة لأن يدخل فيها لوح قابل الانتقال والتركيز يُجعل على طول الصندوق لكنهُ اقلّ عرضاً منهُ وعلى اطرافهِ صفائح من حديد سويّة صقيلة يسهل تركيبها في الاضلاع وتثبيتها فيها كما يشاء العامل . فبفضل هذا اللوح تُصبح الزم في الصندوق على العرض الموافق لطول اوراقها

وتأخذ لعمل الزرم قطعاً من القماش وافضلها ما كان نسيجاً من شعر المعز او من الجفاص المتين. وهذه القطع تخاط من جانبيها وتُكفّ اطرافهـا لتزيد بذلك متانة. اما طولها فيكون نحو متر ين وعرضها مناسباً لعرض البالة اعني من ٢٥ س الى ٣٥ س. وتُلفّ هذه القطع منفردة. فان اردت لفّ رزمة خذ قطعة وافرش احد طرفيها في اسفل الصندوق بحيث يزيد عنهُ نحو عشرين سنتمتراً من جهة الوجه وما بقي من القطعة أبقه ملفوفاً من الجهة الاخرى ثمّ انشرهُ عنـد نجاز كبس الدخان ليغطي الرزمة بالتمام الّا من الإبهام فيبقى قسم غير مغطّى

واذا نقلت الاكداس من الاطباق الى الصندوق ضعها فيهِ بنظام وترتيب متعاكبة اعني ان اكعاب احد الاكداس تلامس جدار اليمين بينما يلامس الكبس الثاني جدار اليسار الموازي لهُ بحيث تكون رؤوس الورق متلامسة في وسط الصندوق فيغطي بعضها بعضاً على مسافة بضعة سنتمترات طولاً ونحو ربع جانبيها او ثلثه عرضاً. وعلى هذا المنوال يعبّى الصندوق طبقات طبقات الى اعلاه. فتُحصل من تعبيته على هذا النمط فائدتان: الاولى بان لا يبقى فراغ في الرزمة ويضيع المكان. والثانية بان يكون قوامها متوازياً متراصاً

وينبغي ان تكون هذه الرزم متناسبةً منّسقة تمّ ايتساق ولنوال هـذه الغاية يجب ان تلاحظ تعبية الصندوق فاذا نجزت احدى طبقات الاكداس ايقيّا عليك ان تضغط ضغطاً قليلاً سطحها بواسطة مسطرة عريضة من الجديد الى ان تصبح تلك الطبقة سويّة صقيلة فيجعل العامل فوقها طبقة ثانية كالاولى يكرّر عليهـا الضغط بالمساطر الحديديّة وهلمّ جرًّا الى ان ينتهي الزرم وحينئذٍ يُنشر باقي القماش او الجفاص ليحيط بالرزمة من اسفلها وجانبيها وقسماً من الجانب الرابع حيث تلتقي اطراف القماش وينبغي ان يترك بين الطرفين مسافة فارغة نحو ثلثي ذلك الجانب وانما تُثبت الاطراف بخيط مصيص قوي او خيط من شعر المعز يخاط على هـذه الصورة W. ويفضلون خيط الشعر لسبب لزوجته ومرونته. وكلّما رأيت في اثناء اعداد الزرم ونقلها وتنظيمها ان حزمها قد ارتجى لان التبغ يزداد جفافاً يوماً فيوماً وينخفض تحت الضغط فبليك ان تشدّ ذلك الخيط باعتدال ليبقى الضغط متساوياً عند انتقاص حجم الورق واستوقاقه بالجفاف والضغط. ثم توضع الزرم على بعضهـا

اثنتين اثنتين وفي كل اسبوع يبدل وضعها فتجعل الزرم العليا في الاسفل بحيث يصير تساوٍ في الضغط على كل الزرم بالتداول والنظام حتى يتناقص عاري الزرمة بالتدريج من متر ونصف الى نصف متر وما دون وبعد ثلاثة او اربعة اشهر يمكنك ان تضع ثلاث زرم على بعضها مع لزوم تغيير وضعها كل خمسة عشر يوماً كما قلنا آنفاً عن الزرمتين

وقد سبق لنا القول انهُ لا بُدَّ من الاسراع في الزرم بعد افراز ضروب التبغ وانواعهِ المختلفة. والغاية من ذلك ان يُعبى الورق وفيهِ بعض الرطوبة فيبقى ليناً ولا يتهشَّم في اثناء تعبيتهِ واستحضارهِ. وهناك فائدة اخرى غاية في الاعتبار فان الرطوبة الباقية تسهل الاختيار بنضجهِ وتكسبهُ طعماً لذيذاً وعرفاً طيباً لطيفاً. فلو زرمت التبغ بعد تمام جفاف اوراقهِ لفقد تلك الخاصة لعدم حصول ذلك الاختمار المطيب لجوهرهِ ذلك فضلاً عمَّا ينالهُ من التكسير والتفتُّت. وعلى خلاف الامر اذا بادرت الى زرم التبغ وهو ندي زائد الرطوبة اصابهُ ضرر آخر كبير فانهُ يعطن ويتعفَّن ويفرط في الاختمار السريع فيفسد تماماً

وبالزرم تنتهي مهمَّة الزارع وما عليهِ حينذاك الَّا ان يهنئ نفسهُ ان انجز عملهُ بنشاط ودقة ويفرح بجودة تبغهِ ووفرة ثمنهِ بعد ما كابدهُ من الاتعاب لادراك الغاية. وعلى عكس ذلك انهُ يندم ويأسف ان لم يلازم العمل بالتدقيق والهمَّة مهما تكبَّد من النفقات لتوسيع الزردعات وتوفير العلَّات اذا لم يجر على الاصول والقواعد الراهنة في تدبير المساكب ومراعاة الزرع وحسن القطف والتجفيف والزرم فتذهب آمالهُ سُدى ويخيبُ رجاؤهُ من الارباح المقصودة ولكان الاحرى بهِ لو اكتفى « بجواكير » صغيرة يحصر عنايتهُ فيها فانهُ يبلغ بذلك الى نتائج افضل واوفر لان المحصول منوط بحسن العمل لا بوفرة الزردعات

والزُّرَم يبلغ في الغالب وزنها من ١٥ الى ٣٠ كيلو وهي كبيرة الحجم اذا كانت تشتمل على ورق التكعيبة ويكون اصغر حجماً على قدر ما يقرب من ورق التروبة اما ثمنها فيكون على خلاف حجمها عادةً والزرم الاقل وزناً في الغالب الاوفر ثمناً

والزارعون لا يتقنون عادة هذه الزرم ولا يُعنون بحسن هيئتها فاذا اراد الباعة ان يعرفوا اصنافها وقدرها ينبغي لهم ان يفكوها ويسلموا هندستها الى عملة

اختصاصيين الذين يتأنفون افرازها ثانيةً وتهيئتها على حسب اصنافها وموافقتها لمطالب معامل السكاير

ولما كان الغرض من فصولنا هذه ان نعلّم الفلاحين طريقة العمل ونرشدهم الى الوسائط القريبة من دائرة اشغالهم لا نرى موجباً للاطالة في البحث عن افراز الدخان على طريقة الاختصاصيين لانها صعبة دقيقة لا يُحسن القيام بها الّا عملة المحلّات التجاريّة الكبرى التي يخدم فيها عمّال محنّكون طالت مدّة اختبارهم على يد اناس عُرفوا بذوقهم وحذقهم بهذا الفنّ

وقد بقي علينا مع هذا ان نفيد الزارعين بنصيحة ذات بال فنقول لهم اذا نجز استحضار الدخان وتمّ رزمهُ لا بُدَّ الى ان تأتي اوانُ بيعهِ ان يُحفظ على الواح في اماكن نظيفة نقيّة الهواء خالية من كلّ رائحة مستكرهة لا يصيبها رطوبة ويسهل تهويتها . وعلى كلّ يجبّ تفقُّد المكان حيناً بعد حين لاستدراك ما لعلّهُ يطرأ من الاختمار او من لسباب التعطيل على التبغ

وان لحظت لدى معاينة الرزم انهُ قد عرض لبعض الرزم « حماوة » كبيرة وسخونة زائدة فافرزها عن الباقي وضعها في مكان طري يجري فيه مجرى هواء . واذا بلغت هذه الحرارة درجة حرارة الماء الفاتر اي متى تجاوزت الدرجة ٣٥ الى ٤٠ بالمقياس المئوي فعليك ان تحلّ خيوط الرزمة الى ان يزول الاختمار . وان وجدت هذه الواسطة غير كافية اقتضى حلّ الرزمة تماماً فتعرض الاكداس المتكوّنة منها للهواء وربما يتوقّف الاختمار فتعود الى رزمها ثانيةً

اما اذا رأيت ان جانبي الرزمة العريضين اللذين لا يتألفان بالقماش او الجنفاص والمتكوّنين من كعوب الاوراق اي اضلاعها او اعناقها قد ظهر عليها بعض بُقع العفونة او آثار النبار فيجب تنظيفها بفرشاة (شعريّة) من خيوط نباتيّة غليظة او بمكنسة

واعلم انهُ لا يجوز وضع الرزم على الارض من جهتها المكشوفة او على جوانبها الموافقة لاطراف الاوراق بل توضع واقفةً على رؤوسها او كعوبها اي على جهات الرزم الاصغر اتساعاً بحيث يضغط الثقل على سطح الورق المنبسط

وكذلك لا يجوز للزارع ما لم يكن من ذوي الخبرة التامّة ان يتخذ المكابس

ايّة كانت ليضغط بها الورق فانّهُ يعرّض نفسهُ لخسارة جسيمة . والاولى بهِ ان يترك الكبس لاصحاب المحالّ التجاريّة الكبرى حيث يوجد اختصاصيون يفرزون الورق افرازًا نهائيًا ويستأنفون الرَّزم ثم يكبسون الرُّزَم بعد ان يمضي عليها نحو سنة من قطفها ويختارون لذلك اوقاتاً مناسبة بعد نجاز الاختمار الذي يتمّ في التبغ الحديث السنّ في شهري تمّوز وآب . فهم يكبسون حينئذٍ الرزمة كلّ اسبوعين او كلّ شهر مرّتين او ثلاث مرّات لتكتسب بذلك طعماً لطيفاً ورهيفة متناسبة صقيلة يرغب فيها الزبائن العارفون بالتبغ وخواصهِ الحسنة

ومما يستحبّ في التبغ الشرقيّ ان يكون ذا لون اصفر ذهبيّ او ذا شقرة تختلف نصوعاً . ويحسن بالورقة ان تكون رقيقةً ليّنة دسمة حريريّة الملمس . اما اذا كان الورق ضئيلًا سريع التفتّت فذلك دليل على انّ التربة التي زُرع فيها فقيرة ناقصة السماد . واذا كان على خلاف ذلك غليظاً بلا مرونة واضلاعهُ الوسطيّة زغبيّة غليظة فيستدلُّ منهُ على خشونة التربة التي لا توافق زراعة التبغ . واذا كان تبغك « يشرقط » عند التدخين ووجدت في طعمهِ غصوصة فذلك مسبَّب عن كثرة السماد في التربة

ومما يجب ان لا يغفل عنهُ الجمهور انّ التبغ مع كونهِ يكتسب خواصّهُ الطيّبة من التربة والمناخ الّا انّ تلك الخواصّ لا تتمّ ولا تنمو فيهِ الّا بطرق قانونية دقيقة في « توضيبهِ » واستحضارهِ وتخميرهِ

مدّة حفظ التبغ

اذا كان التبغ غنيًا بالنيكوتين بقي صحيحاً سالماً الى مدّة تنيف على اربع وخمس سنوات بل يكتسب جودةً سنة فسنة كما هو ثابت للعيان في التبغ المعروف بالسمسون والبفرة المزروعين في اراضي دسمة كافية السماد . اما التبغ الفقير بالنيكوتين فلا يلبث اذا عتق ان تنخرهُ الحشرات وتفسد عطرهُ وطعمهُ كما تراهُ في انواع البسما والاشكال العطريّة عموماً . ومن ثمّ يجبّ ان تُستعمل هذه الاجناس الاخيرة في السنة الثانية او الثالثة من عمرها حيث تبلغ تمام نضجها . ولا يحسن هرم التبغ في سنتهِ الاولى الّا اذا كان من الجنس الدون والاصناف الواطئة